

## أفغانستان والدخول والخروج



إرث من الأزمات أمام الولايات المتحدة

أفغانستان من زاوية أخرى هي زاوية التحديات الجديدة التي تواجه أميركا في المرحلة الراهنة. في الداخل، هناك كوفيد - 19 والاقتصاد... وفي الخارج، هناك الصين. وحدها الأيام ستكشف هل عودة "طالبان" إلى كابل ليست بالأمر المهم. أكثر من ذلك، سيبتدئ عاجلا أم آجلا هل "طالبان" تغيرت ولن توفر أمانا لآلاف المدنيين الذين كانوا يترقبون "داعش" وغير "داعش" وبقايا "القاعدة" وكل ما خرج من رحم الإخوان المسلمين منذ نشأة هذا التنظيم في العام 1928.

الوقت ذاته، لم تكن لديها خطة واضحة لأفغانستان بعد إسقاط "طالبان" ولم يكن لديها أي تصور واقعي للنظام الجديد في العراق بعد رحيل صدام حسين. باختصار شديد، أدخلت أميركا نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم، برئاسة أشرف غني، سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى كي يعم التخلف والجهل أفغانستان مجددا. في الحقيقة لن يتغير الكثير في أفغانستان نظرا إلى أن جذور التخلف والجهل صارت ضاربة في العمق في هذا البلد.

لا شك في أن واشنطن تنظر إلى الانسحاب العسكري الأميركي من الوقت ذاته، لم تكن لديها خطة واضحة لأفغانستان بعد إسقاط "طالبان" ولم يكن لديها أي تصور واقعي للنظام الجديد في العراق بعد رحيل صدام حسين. باختصار شديد، أدخلت أميركا نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم، برئاسة أشرف غني، سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى كي يعم التخلف والجهل أفغانستان مجددا. في الحقيقة لن يتغير الكثير في أفغانستان نظرا إلى أن جذور التخلف والجهل صارت ضاربة في العمق في هذا البلد.

على وجود رابط ما بين نظام صدام و"القاعدة".  
لم تركز أميركا على أفغانستان والحد الذي برز أمامها بعد إسقاط حكم "طالبان". في الواقع، أضاعت الإدارة الأميركية فرصة العمل على بناء نظام قابل للحياة في أفغانستان. أضاعت الكثير من الوقت والجهد في العراق وذلك لسبب غير معروف، إلى يومنا هذا، باستثناء الإصرار على تقديم خدمة إلى "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

صحيح أن نظام صدام حسين كان يجب أن يرحل، لكن الصحيح أيضا أن الطريقة التي اعتمدها أميركا في التخلص منه كانت طريقة خاطئة، خصوصا إذا نظرنا إلى ما تحقق من نتائج... من أفغانستان إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا. لم تقدر إدارة بوش الابن معنى خوض حربين كبيرتين في

والاستخبارات العسكرية الباكستانية، فضلا عن استثمار سعودي في البداية في سياق الحرب على الشريعة. لكن ما لا يزال مطروحا أن أميركا فشلت في أفغانستان. لا يعود فشلها إلى أن "طالبان" احتضنت أسامة بن لادن بعد خروجه من السودان وأن زعيم "طالبان" الملا عمر (توفي لاحقا) خرج عن السيطرة السعودية والأميركية مع احتفاظ "طالبان" بامتدادها الباكستاني فقط. هناك أيضا عامل في غاية الأهمية يتمثل في أن الإدارة الأميركية التي كان على رأسها بوش الابن ارتكبت خطأ خوض حربين كبيرتين في وقت واحد. فجاءت قررت الولايات المتحدة الربط بين "القاعدة" والعراق وأن تبدأ الاستعداد لحرب تستهدف التخلف من صدام حسين ونظامه. لا يوجد إلى الآن أي دليل يمكن الاعتماد عليه حقيقة

الأميركي في هذا البلد في أيلول - سبتمبر المقبل.

في العام 1989 خرج الاتحاد السوفياتي من أفغانستان مهزوما أمام مجموعات من "المجاهدين" الذين ما لبثوا أن تقاتلوا في ما بينهم فاتحين أبواب كابل أمام "طالبان" بكل ما تحمله من تخلف وجاهل على كل الصعد، خصوصا في ما يتعلق بالتعليم وحقوق المرأة وكل ما هو حضاري في هذا العالم.

كان الاتحاد السوفياتي، عندما باشر إرسال جيشه إلى أفغانستان في العام 1979، لا يزال قوة عظمى. كانت الأسباب التي حملت الاتحاد السوفياتي على التدخل في أفغانستان متوقعة. كان هناك خوف من أن تتحول أفغانستان إلى دولة إسلامية تهدد وجود جمهوريات إسلامية سوفياتية مجاورة. كذلك كان هناك خوف من دور تلعبه الولايات المتحدة داخل عدد من الجمهوريات السوفياتية انطلاقا من أفغانستان في ظل الحرب الباردة. فوق ذلك كله، كانت السنة 1979 سنة مليئة بالأحداث الكبيرة التي غيرت طبيعة المنطقة كلها بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وسقوط حكم الشاه. وجد الاتحاد السوفياتي نفسه أمام تحديات جديدة في ظل نظام إيراني جديد مَصْر على تصدير ثورته إلى خارج حدوده. ليس صدفة أن التدخل الروسي الواسع بدأ في أواخر 1979.

برر الرئيس الأميركي قرار الانسحاب من أفغانستان بأن هذه المسألة، مسألة الانسحاب، ستكون مطروحة مستقبلا، ولا بد من حسمها. في الواقع، كان الرئيس السابق دونالد ترامب يريد الانسحاب من أفغانستان في أيار - مايو المقبل، لكن كل خطته في هذا الشأن انقلبت رأسا على عقب بعد خسارته الانتخابات وبعد انشغال أميركا في السنة الأخيرة من عهده بوباء كورونا. استطاعت الولايات المتحدة في نهاية المطاف تحقيق بعض أهدافها في أفغانستان. قلبت نظام "طالبان" وما لبثت أن تولت تصفية أسامة بن لادن الذي تبين أنه لجا إلى باكستان. من بين الأمور التي لم تستطع الولايات المتحدة عملها، على الرغم من مرور عشرين عاما على تدخلها، إقامة نظام ديمقراطي قابل للحياة في كابل. ليس سرا أن "طالبان" هي في الأصل نتاج تعاون بين الاستخبارات الأميركية "سي.آي.إي"

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس الدخول إلى أفغانستان مثل الخروج منها. كان مفترضا في الجانب الأميركي سؤال الجانب الروسي عن مثل هذا النوع من المغامرات العسكرية التي اعتقدت إدارة جورج بوش الابن أنها ستكون نزهة. المشكلة أن هذه النزهة الأميركية، التي بدأت بأحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001، أي بغزوتي نيويورك وواشنطن اللتين وراءهما "القاعدة" والإرهابي أسامة بن لادن، لم تنته ولن تنتهي بالخروج عسكريا من أفغانستان في التاريخ ذاته في السنة 2021. لن يكون الانسحاب الأميركي من أفغانستان سوى بداية لفصل جديد من مأساة مستمرة منذ إطاحة النظام الملكي في العام 1973 بواسطة محمد داود قريب الملك ظاهر شاه. نفذ محمد داود انقلابا على ظاهر شاه لتبدأ بعد ذلك سلسلة من الأحداث ذات الطابع المأساوي. نوجت هذه الأحداث بالتدخل العسكري الأميركي لانتهاه من حكم "طالبان" التي أوت أسامة بن لادن وإرهابي "القاعدة" ورفضت تسليمهم إلى الأميركيين بعد أحداث 11 سبتمبر.

أميركا أدخلت نفسها في مآهات كانت في غنى عنها. ستظهر نتائج هذه المآهات في أفغانستان نفسها مباشرة بعد إتمام الانسحاب العسكري منها. سيظهر على السطح أن النظام القائم برئاسة أشرف غني سيهاوي وأن "طالبان" عائدة بقوة إلى كابل وإلى المدن الكبرى

امضى الروس عشرة أعوام في أفغانستان. سيمضي الأميركيون عشرين عاما، في أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة... هذا في حال نفذ الرئيس جو بايدن قراره بإنهاء الوجود العسكري

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

AI - Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

## الأكراد وإيران والفرق الأخير

من الصواريخ والمفخخات الجهادية الإسلامية التي لا ترحم. من قبل أن يتحقق الاستقلال الكردستاني عن الدولة العراقية بقوة العصا الأميركية الضاربة في 1991 أفردت الأحزاب الإسلامية للرئيسين مسعود البارزاني وجمال الطالباني، بوصاية من إيران أو تطليش منها، مكانة أكبر بكثير جدا من أي سياسي آخر من الذين تطلبت الطبقة الأميركية - الإيرانية - السيساتانية إلحاقهم بمجلس الحكم، رفعا للعتب، ولتزيين القاعة بهم، تعبيرا عن الوحدة الوطنية المؤقتة، إلى الحد الذي أصبح معه كل منهما مستقلا في ولايته الكردية، ثم حاكما فاعلا ومؤثرا في العاصمة الاتحادية بغداد أيضا، وصاحب آخر كلام في القضايا الكبيرة التي تصنع مصير الدولة العراقية، بدءا بحل الجيش وتشكيل الميليشيات وتفصيل الدستور وانتهاء بتصميم علم الدولة واختيار نشيدها الوطني.

ولهما وزارات سيادية مهمة ومقاعد نيابية وسفارات ومراكز مهمة حساسة أخرى في المخابرات والدفاع والمالية والموارد المائية ووزارة النفط والدفاع والداخلية. وفي الإعلام وهيئة النزاهة والمفوضية العليا للانتخابات والقضاء. فقد تنازل لهما حزب الدعوة ومجلس الحكم ومقتدى وباقي أعضاء البيت الشيعي عن السليمانية وأربيل ودهوك ملكية خالصة لهما ولأولادهما من بعدهما، مقابل سكوتها ومباركتها لاستقلال البيت الشيعي وميليشياته بالباقي من الوطن دون حساب أو كتاب.

وعلى مدى السنين الماضية من الحكم الإيراني للعراق لم يغضب أحد من حلفائهما الشيعة وهم يرون هذا في أربيل وذاك في السليمانية يؤسس دولته المستقلة، ويجيش جيوشه الخاصة، ويسلحها بسلاح الدولة

الصواريخ الإيرانية المرتدية ثيابا عراقية هي لغة المخاطبة الوحيدة بين الحشد الشعبي وأربيل التي توهمت بأن اقتناء القواعد الأميركية والتركية العسكرية كفيلا بحمايتها من غضب الحلفاء القدامى.

أما السليمانية، وهي الجناح الثاني لـ"دولة" كردستان، فلأن ولاعها الثابت لإيران لم يتغير منذ أيام لجنة العمل المشترك التي تأسست في عاصمة حافظ الأسد سنة 1990 فقد أصبحت دار أبي سفيان ومن دخلها كان أمنا



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي

حين وضع قادة الأحزاب الكردية العراقية أيديهم بأيدي حلفائهم أصحاب التنظيمات والأحزاب الدينية الشيعية المملوكة من قبل النظام الإيراني، قبل الاحتلال الأميركي سنة 2003 وبعده، لم يدعوا لدى المواطن العراقي أي شك في مآنة هذه اللحمة ذات يوم، فتصحب

الطلاق بين أربيل وطهران أصبح بانئا

وأموالها، أو وهو يقضم القرى والمدن، واحدة بعد واحدة، ويطرده سكانها ويؤوي أعضاء حزبه مكانهم، ولا وهو يحتل أبار نفط كركوك ويطرده موظفيها العراقيين، ولا وهو يامر بإنزال علم الدولة العراقية ويرفع علم دولة كردستان مكانه، ولا وهو يزور الدول العربية والأجنبية ويتحدث كرئيس لدولة مستقلة ذات سيادة.

فبالفخاخ، فإن لم يستطع فبقطع الرواتب والمخصصات، وذلك أضعف الإيمان. يعني أن القصف الأخير الذي تعرض له مطار أربيل، بعد صواريخ فبراير الماضي، إعلان صارخ عن النهاية الأخيرة للشراكة التي جمعت بين أربيل وبغداد وطهران منذ 1991. يقول رئيس حكومة كردستان مسرور البارزاني إن "الهجمات الأخيرة ما هي إلا محاولة سافرة لتقويض أمننا الداخلي، وتعاوننا مع التحالف الدولي". وأكد أن "أعضاء الجماعة الإرهابية المسؤولة عن هذا الهجوم سيحاسبون على أعمالهم".

وفي 15 فبراير الماضي تعرض مطار أربيل لهجوم صاروخي آخر أخطر وأكبر كإنداز، إلا أن حكومة أربيل لم تفهم الرسالة، أو أنها استخفت بها وبمن أرسلها بكبرياء، وهي تعرف أن النظام الإيراني هو المنهم الأول والأخير بهذه الهجمات. ومن مجمل التصريحات والبيانات الكردية والحكومية العراقية، وخاصة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، يتأكد لنا بوضوح كامل أن الطلاق هذه المرة بين أربيل وطهران وبينهما أحزاب البيت الشيعي وميليشياته قد أصبح بانئا ولا رجعة فيه. هذه واحدة من نتائج القصف الإيراني لأربيل. أما الثانية فهي أن سماء أربيل تحولت نكابة بإيران واستهزأت بصواريخ حشدنا الشعبي إلى مسرح دائم لتحلق المروحيات القتالية الأميركية والمقاتلات. يعني أن لعبة شد الحبل بين الولايات المتحدة وإيران أصبحت علنية، ولكن حول مطار أربيل، وعلى حساب هيئة الدولة العراقية، وأمن أهلها أجمعين.

المهمة، بالصواريخ أولا، فإن لم يستطع